الدخل القومي العام فيها لا يوازي ديونها السنوية · وهذه ظاهرة فريدة من نوعها في العالم · ومع ذلك ، يستمر الكيان في التطور ، ويرتفع مستوى معيشة المستوطنين فيه ، ولهذا الوضع دلالة هامة ، اذ به تتميز اسرائيل عن اترابها من الكيانات الاستيطانية ، روديسيا او جنوب افريقيا ، حيث الهدف الاساسي من الاستيطان هو الاستغلال الاقتصادي للرقعة الجغرافية التي يقوم عليها ، وليس عاملا مساعدا لتهيئة الظروف الملائمة لاستغلال المناطق المجاورة على يد البلد الام الامبريالي ، كما هو الحال بالنسبة الى اسرائيل · والهدف الامبريالي من المشروع الصهيوني لم يكن قط محصورا في فلسطين ، وانما ، وبالاساس ، في العالم العربي ككل ، خاصة في مشرقه · من هنا ، يبقى اهتمام البلد الام ، وهو في هذه الحالة الولايات المتحدة الاميركية ، بالقاعدة المتقدمة، اسرائيل ، متوقفا على تقدير الاولى لاهمية الثانية في ضمان مصالحها في المنطقة · وما دامت التقديرات في هذا المجال ايجابية ، فان الولايات المتحدة ستستمر في تقديم الدعم الاقتصادي اللازم للحفاظ على بقاء القاعدة ـ اسرائيل· والخطر الاساسي على المصالح الاميركية في المنطقة انما يأتي من حركة الجماهير العربية · وما دامت هذه الاخيرة حية فاعلة ، فستبقى الولايات المتحدة تمد اسرائيل بما تحتاج من الوسائل للتصدي لتلك الحركة · وانطلاقا من تقديرنا بأن الصراع سيستمر في المنطقة ، فاننا لا نرى ، على الاقل في المستقبل المنظور ، امكان تخلي اميركا عن اسرائيل ، كما يذهب البعض ، او امكان احداث شرخ بينهما كما يقول اولياء هؤلاء ، ممن هم اقل طموحا في تطلعاتهم ، وثقة في قدرتهم على الفعل في الساحة الاميركية · وفي مسار مفاوضات التسوية ، عبر اكثر من خمس سنوات منذ حرب تشرين ، عبرة لذوي الالباب ، ومؤشرا لمن ينوي صادقا الوصول الى تقدير صحيح للموقف في هذا المجال ·

المشروع الصهيوني لم يستكمل بعد

كلما واجه الكيان الصهيوني ازمة ، خاصة عندما تكون قيادته بصدد اتخاذ قرار في مسألة مصيرية ، ترتفع فيه الاصوات التي تنادي بالعودة الى المبادىء الصهيونية ، واعتمادها اساسا في التصرف ازاء الازمة الراهنة · ولكي يستطيع تحقيق الاهداف التي طرح من اجلها ، كان لا بد لهذا المشروع من ان يكون استيطانا اجلائيا · وقد ترتب على ذلك تجسيده على مراحل ، وفقا للظروف السياسية الدولية ، وتبعا لتوفر المستوطنين اليهود · والمشروع اليوم ، لا يزال في طور البناء ، ولم يستكمل نموه بعد · اذ انه لم ينجز المهمات الموكلة اليه من الاستعمار الغربي بعد تماما ، كما انه لم يحقق بعد ما اعلنته الصهيونية من اهداف لها على الصعيد اليهودي · فالقاعدة العسكرية لم تنجح الى الان في تطويع الحركة القومية العربية ، وهي قد فشلت الى الان في تصفية الثورة الفلسطينية · وهذه مهام لا تزال امامها · وعلى الصعيد اليهودي ، رفضت